اجتياح الجنوب للتأثير في الانتفاضة

قامت القوات الاسرائيلية، بتاريخ ٢/٥/١٩٨٨، بعملية اجتياح جديدة لجنوب لبنان، وتوغلت خارج ما يسمى بـ «حزام الامن» مسافة عشرة كيلومترات في منطقة البقاع الغربي، في السفوح الغربية لجبل الشيخ. وتمت عملية الاجتياح هذه على محورين: محور شرقي من طريق وادي كفرشوبا، ومحور غربي من طريق قرية شويا بالقرب من حاصبيا. واشترك في هذه العملية حوالى ألفي جندي مدعومين بمروحيات عسكرية وآليات مدرعة وتساندهم زوارق حربية مزودة بكشافات ذات قوة كبيرة (**معاريف**، ٤/٥/١٩٨٨).

وأقام الجنود الاسرائيليون الحواجز على محاور الطرق المؤدية الى البقاع اللبناني، ووزعوا منشوراً على السكان المحليين، جاء فيه ان العملية تمت في ضوء نشاطات الفدائيين المتواصلة، بهدف القاء القبض عليهم وعلى المتعاونين معهم؛ ودعا السكان الى عدم تحويل اماكن سكنهم الى ما اسماه «أوكار الارهاب» ضد اسرائيل، «لأن الثمن الذي سيدفعونه سيكون باهظاً» (**هآرتس**، ٤/٥/١٩٨٨). وانذر المنشور السكان بأن من يدعم الفدائيين فهو مسؤول عن حالة عدم الهدوء والسلام (**معاريف**، ٥/٥/١٩٨٨)، وان اسرائيل لا تتحمل اعادة تنظيم الفدائيين في المنطقة الواقعة شمال «حزام الامن» (**دافار**، ٤/٥/١٩٨٨).

كذلك، قام ضباط من القوة المهاجمة باستدعاء مخاتير القرى، وحذروهم من التعاون مع الفدائيين (**معاريف**، ٤/٥/١٩٨٨)، مع ضرورة الحفاظ على قراهم والمنطقة القريبة منها «نظيفة من الفدائيين» (**دافار**، ٤/٥/١٩٨٨).

وجاء هذا الهجوم تطبيقاً لقرار وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، باتخاذ خطوات بعيدة المدى تختلف عن النشاطات الروتينية المتمثلة في عمليات تمشيط في المناطق الواقعة خارج «حزام الامن»، والعمل، بشدة، للقضاء على الفدائيين وبنيتهم فيها، وفي ضوء دخول مجموعات من الفدائيين، وخاصة من الفلسطينيين، الى الاراضي الاسرائيلية، وهو ما اسفر عن سقوط قتلى في صفوف الجيش الاسرائيلي (**المصدر نفسه**).

وأصدر الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي بياناً حول العملية ذكر فيه انه «في اطار النشاطات الامنية الجارية، يقوم الجيش الاسرائيلي بعملية تمشيط في المنطقة الامنية وبجانبها، على اثر تزايد محاولات الدخول الى اسرائيل في الآونة الاخيرة، للقيام بعمليات قتل وعمليات مساومة؛ وان هذه العملية ستنتهي بعد انتهاء عمليات التمشيط» (**هآرتس**، ٣/٥/١٩٨٨). وأضاف ان ثماني محاولات وقعت خلال الشهور الاربعة الاخيرة، اسفرت عن مقتل خمسة جنود اسرائيليين (**معاريف**، ٣/٥/١٩٨٨).

وذكرت جهات في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية انه لم يطرأ اي تغيير على سياسة اسرائيل. فـ «الموضوع عملية صغيرة محدودة، لا يمكن مقارنتها بحرب سلامة الجليل» (**عل همشمار**، ٤/٥/١٩٨٨). وأكدت مصادر عسكرية ان الهدف من العملية هو استعادة قوة الردع لدى الجيش الاسرائيلي، بعد ان ضعفت في هذا القطاع مؤخراً، والحؤول دون اعادة تنظيم الفدائيين في القطاع الشرقي الواقع شمال «حزام الامن» (**هآرتس**، ٤/٥/١٩٨٨). وأضافت المصادر ان الجيش الاسرائيلي سيمشط المنطقة التي تكثر فيها المشكلات، بحثاً عن فدائيين ووسائل قتالية؛ وسينقل رسالة الى السكان مفادها ان الجيش الاسرائيلي سيعاقب كل من يساعد الفدائيين ويتعاون معهم (**معاريف**، ٤/٥/١٩٨٨). وقال موظفون بارزون في القدس، ان عملية الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان يجب ان تكون تحذيراً لـ م.ت.ف. ولسوريا ولسكان لبنان؛ وان هدفها